

كتب عربية وأجنبية وتقارير بحثية

كابى الخورى

أولاً: كتب عربية

(١)

العوامل الاقتصادية - التي أحبطت إدارة الإخوان في ليبيا، وأطاحتها في مصر، وأدت إلى تراجعها في تونس. وتعتبر أن إخفاقها في تحقيق آمال شريحة كبيرة من مجتمعها أضر بمصداقيتها في نهاية المطاف.

أليسون بارغيتير. الإخوان المسلمون وحركة النهضة: الانكفاء إلى الظل. ترجمة ابتسام بن خضراء. بيروت: دار الساقى، ٢٠١٧. ٣٣٦ ص.

(٢)

أمل جمال وسماح بصول. النكبة الفلسطينية في الحيز العام الإسرائيلي: جذور الإنكار وذرائع المسؤولية. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٧. ١٦٦ ص.

هذا الكتاب هو التاسع ضمن سلسلة «القضية الفلسطينية: آفاق المستقبل»، وهو يركز - كما يأتي في تعريفه - «على مناهج هيكلية العقائد والممارك الخاصة بالنكبة الفلسطينية في الوعي الجماعي الإسرائيلي كما تتكشف في الخطاب الإعلامي في إسرائيل. ويهدف إلى الوقوف على مدى الاعتراف الإسرائيلي بالنكبة الفلسطينية أو التكرار لها، ومدى قبول المسؤولية عن وقوعها. وتحمل

تتناول مؤلفة هذا الكتاب - من خلال متابعتها تطور الأحداث في البلدان العربية، عقب انتفاضات «الربيع العربي»، ومقابلات أجرتها مع قياديين من جماعة «الإخوان المسلمين» - تجربة الإخوان في السلطة، ولا سيما تجربة حركة «النهضة التونسية» التي ترأست أول ائتلاف حكومي تونسي، والإخوان في مصر الذين تسلموا السلطة من خلال انتخاب الرئيس محمد مرسي، ودور الإخوان على الساحة الليبية، لتلقي الضوء على تداعيات سقوط حركة «الإخوان» على المشروع الإسلامي السياسي في المنطقة.

وتبحث المؤلفة في التحولات السياسية المحلية والإقليمية الصعبة - إضافة إلى

(٢٠١٦ - ٢٠١٧) في ظل ظروف عربية بالغة الصعوبة، أبرزها الصراعات المدمرة التي تدور على الأرض العربية منذ ست سنوات من دون أن تنجح أي محاولة لتسويتها، ناهيك بإنهائها بما يتسق ومصالح الأمة العربية في الوقت الذي تهدد فيه هذه الصراعات كيان الدولة الوطنية العربية، التي وإن اختلفنا على الكثير من سماتها، تبقى حجر الأساس الباقي للنظام العربي الذي يُخشى على انهياره على الرغم من التحفظات التي تثار حول فاعليته.

وفي هذا الصدد، تكفي الإشارة إلى أنه بسبب هذه الصراعات، فقدت الأمة ذراعها العسكري في دولتين محوريتين في النظام العربي هما العراق وسورية، وانحرف التركيز عن مسار النضال من أجل استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كأولوية في جدول الأعمال العربي.

يقع تقرير حال الأمة لهذه السنة في قسمين: أولهما عن الإطارين الدولي والإقليمي بافتراض تأثيرهما في تفاعلات النظام العربي، ويتضمن هذا القسم تحليلات بشأن تأثيرات النظام الدولي، ولا سيما تأثيرات السياسة الخارجية الأمريكية وكذلك الروسية والصينية، وبعض القوى الإقليمية، مثل تركيا وإيران وأفريقيا في التفاعلات العربية؛ أما القسم الثاني فيتناول مباشرة النظام العربي وقضاياها، وأبرزها القضية الفلسطينية، وسبل معالجة أزماته واختلالاته الاقتصادية.

أنماط الاعتراف بالنكبة، والتنكر لمجرد حدوثها أو المسؤولية عنها، ما قد يمكننا من الإطلال على الشكل الذي يُنظر فيه إليها داخل الحيز العام الإسرائيلي، وعلى مدى كون النكبة وذاكرتها عنصرين مهمين في بلورة الأنماط السلوكية لدى الجمهور الإسرائيلي في السنين الأخيرة.

يبين الكتاب «أن المعتقد الأبرز في الخطاب العام الإسرائيلي تجاه النكبة يكمن في الربط بين ثلاثة ادعاءات تراكمية هي: إنكار مجرد وقوعها؛ النظر إليها كبذعة مهددة هدفها نزع الشرعية عن إسرائيل؛ التنكر للمسؤولية عنها. ويطابق هذا المعتقد الموقف الرسمي الإسرائيلي الذي لا يبدي استعداداً للتوصل إلى تسوية مع ذاكرة النكبة الفلسطينية، لا بل يرفض تأريخها».

وإذا ما سلّم جدلاً - في بعض الأحيان - بأن هناك اعترافاً ببعض الأفعال التي ارتكبت بين عامي النكبة ١٩٤٨ و١٩٤٩، فيبقى مثل هذا الاعتراف خجولاً، لا يصل إلى مستوى الاعتراف الرسمي الذي يحمل في طياته معطيات وتداعيات سياسية وقانونية.

(٣)

ألبر داغر [وآخرون]. حال الأمة العربية ٢٠١٦ - ٢٠١٧، الحلقة المفرغة: صراعات مستدامة واختراقات فادحة. إشراف وتحرير أحمد يوسف أحمد. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧. ١٧٣ ص. (وقفية جمال عبد الناصر الثقافية)

يُصدر مركز دراسات الوحدة العربية تقرير «حال الأمة العربية» هذه السنة

(٤)

نقولا ناصيف. جيوش لبنان: إنقسامات وولاءات. بيروت: [د.ن.]، ٢٠١٧. ٥٢٨ ص.

يتناول مؤلف هذا الكتاب انشقاقات شهداها الجيش اللبناني في الحرب الأهلية، مستنداً إلى وثائق ومحاضر اجتماعات ومراسلات شخصية وتقارير مديرية المخابرات المتعلقة بهذه الانشقاقات بين عامي ١٩٧٦ و ١٩٩١ وكذلك الجهود التي بذلت لإعادة بناء الجيش في مرحلة ما بعد «اتفاق الطائف».

ويتوقف عند المحضر «السري» للقمّة السداسية العربية في الرياض التي شرعت الوجود العسكري السوري في لبنان باسم قوات الردع العربية والخلاف بين القيادة السورية ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية آنذاك ياسر عرفات حول إمرتها.

ويرى المؤلف أن هناك مغامرين أو متهورين أو محظوظين أو شجعان أو خلاف ذلك وقفوا وراء الأحداث، لكنهم بغض النظر عن تصنيفهم، انقادوا جميعاً إلى أدوار عمياء أصابت في جزء منها دور الجيش، وتورط فيها لاعبون غير لبنانيين وجّهوا مسار الجيش وورّطوه هو الآخر في أكثر من مجازفة، في مراحل انهيار الدولة وأثناء محاولات إعادة بنائها في صور مختلفة. ويتحدث في هذا السياق عن انشقاق جيش لبنان العربي (١٩٧٦) الذي صنّعه المقاومة الفلسطينية، وكيان طلائع الجيش العربي اللبناني (١٩٧٦) الذي صنّعه الأركان السورية من مقرها في دمشق، ونصف الجيش (١٩٨٨ - ١٩٨٩) الذي صنّعه سورية أيضاً كي تقوّض النصف

(٥)

عبد الحسن الحسيني. التعليم والعلوم في مواجهة تحديات التنمية وأسواق العمل. بيروت: الدار العربية للعلوم - ناشرون، ٢٠١٧. ٤٩٦ ص.

يبحث هذا الكتاب في واقع وتحديات التنمية والبطالة وأسواق العمل والاستثمار والتعليم والعلوم والبحث والاستثمار والعلاقات المفقودة بين منظومة التعليم والعلوم والابتكار وثلاثية التنمية والاستثمار وأسواق العمل في الوطن العربي. ويؤكد مؤلف الكتاب أن الإنسان يبقى محور التنمية، إذ إنه الهدف والمنظم والمحدد لسياساتها وأنظمتها. وعليه تتطلب عملية التنمية الاستثمار في الإنسان وفي البيئة المحركة للإبداع والابتكار بما يعني ذلك من توظيف للتعليم والعلوم لبناء مجتمع معرفي يوفر مقومات العيش والعمل في بيئة اجتماعية مستقرة.

لكن التعليم في الوطن العربي - كما يتأكد المؤلف - لا يزال يعاني القصور في تزويد خريجيه بالمهارات اللازمة لخلق فرص العمل وتقليل البطالة وزيادة الدخل. لذا يبحث المؤلف صناع القرار في الوطن العربي على إعطاء الأهمية لمنظومة التعليم والعلوم والابتكار بهدف بناء مجتمع معرفي وبيئة تنموية قادرة على توسيع أسواق العمل ومعالجة الأزمات التي تعانيها مجتمعاتنا، وفي مقدمتها البطالة.

ثانياً: كتب أجنبية

في عام ٢٠١١، وذلك بهدف إظهار الأنماط الأمنية في ليبيا داخل مجمع الأمن في الشرق الأوسط قبل الربيع العربي، وأثر الربيع العربي وعمليات الثورة والتدخل في ليبيا في هذا العمق الأمني، وانعكاسات الثورة الليبية وتدخل الناتو على الأمن الإقليمي وعلى المجمعات الأمنية الفرعية في الشرق الأوسط في حقبة ما بعد الربيع العربي.

ويبحث المؤلف هذه المسائل في بيئة تتسم بعدم الاستقرار تتداخل فيها الأزمات المحلية بالصراعات الإقليمية والدولية من خلال أنماط العداء - الوساطة، وتوزيع السلطة، ومصالح القوى الخارجية.

(٣)

Stephen Gowans

Washington's Long War on Syria

Montreal: Baraka Books, 2017. 260 p.

يرى مؤلف هذا الكتاب أنه عندما طالب الرئيس الأمريكي باراك أوباما الرئيس السوري بشار الأسد بالتنحي في صيف عام ٢٠١١، لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تسعى فيها واشنطن لتغيير النظام في دمشق، بل جاءت تلك الدعوة في سياق الحرب الطويلة التي تشنها الولايات المتحدة ضد سورية منذ اللحظة التي تمددت فيها الحركة القومية العربية بوصول الرئيس السوري حافظ الأسد إلى السلطة عام ١٩٦٣ ومن ثم التزام نجله الرئيس بشار الأسد بالنهج القومي.

(١)

Ibrahim Elbadawi and Samir Makdisi (eds.).

Democratic Transitions in the Arab World

Cambridge, MA: Cambridge University Press, 2017. 354 p.

عقب الانتفاضات غير المسبوقة التي اجتاحت البلدان العربية في أواخر ٢٠١٠ و٢٠١١، كان هناك الكثير من التكهانات بأن هذه الأحداث تبشر ببداية عصر جديد من التحول الديمقراطي في جميع أنحاء المنطقة. من هنا يسعى هذا الكتاب إلى تقديم تحليل شامل لديناميات التحول الديمقراطي وحالة الديمقراطية والاستبداد من تونس والسودان ومصر إلى سورية والكويت ولبنان. ويتناول الكتاب الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تؤثر في الانتقال عبر المنطقة وفي كل بلد من البلدان، إضافة إلى الشروط اللازمة لتوطيد الديمقراطية.

وهو يتوقف عند التحولات التي فشلت في عدد من البلدان العربية، مثل ليبيا وسورية، وكذلك الحالات التي سجل فيها مؤشرات للتحول الديمقراطي، مثل تونس، إضافة إلى العوامل المعنية بدراسة ومصير الأنظمة الاستبدادية.

(٢)

Ramazan Erdag

Libya in the Arab Spring: From Revolution to Insecurity

New York: Palgrave Macmillan, 2017. xi, 85 p.

يتناول هذا الكتاب بنية الأمن في ليبيا قبل وبعد تدخل حلف شمال الأطلسي (الناتو)

العربية منذ التسعينيات، التي بلغت ذروتها في الربيع العربي.

ويبتعد مؤلف الكتاب عن فرضيات الليبرالية التي ينظر إليها بوصفها حتمية مثل الفرضية القائلة بأن تعزيز القيم الليبرالية والديمقراطية هي الدواء الشافي للمشاكل الهيكلية في المنطقة. وعوضاً من ذلك، يرى أن المظالم المتعلقة بالاحتياجات الأمنية الفردية تبقى في صميم انعدام الأمن وعدم الاستقرار على الصعيد الإقليمي. وبالنظر إلى المستقبل، يؤكد المؤلف أن الأنظمة لا يمكن أن تستمر إلا إذا كانت قادرة على توفير الأمن الفردي بصورة شاملة. وعندما تفشل في تلبية الأمن العام، ستحل مكانها - لا محالة - قوى أمنية غير تابعة للدولة.

(٥)

Laura Robson

States of Separation: Transfer, Partition, and the Making of the Modern Middle East

Berkeley, CA: University of California Press, 2017. 244 p.

يتابع هذا الكتاب حركات انفصال الأقليات العرقية والدينية في منطقة الشرق الأوسط في حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى، ليلحظ أن التحركات الاستراتيجية الأوروبية قريبة من الممارسة السياسية العثمانية والحركة الصهيونية إزاء فصل الأقليات العرقية والدينية عن الأغلبية العربية المسلمة. وبين الكتاب كيف أصبحت منطقة الشرق الأوسط موقعاً للتجارب المعترف بها دولياً في الفصل العرقي

ويوضح أن واشنطن سعت على الدوام إلى تقليص النفوذ القومي العربي في سورية والوطن العربي لما يشكله من أخطار على المصالح الأمريكية واستثماراتها في المنطقة، ناهيك بخشيتها من التضامن العربي في مواجهة الهيمنة الأمريكية وتداعيات ذلك على الدور الأمريكي على الساحة الدولية. ولا يخفى أن الولايات المتحدة الأمريكية استهلت حربها الشرسة على الحركة القومية العربية منذ أن اتسعت دائرة التمدد القومي مع الرئيس جمال عبد الناصر.

ويرى المؤلف أن واشنطن استعانت بأشكال عنيفة من الإسلام السياسي لتقويض الحركة القومية وإثارة الأزمات داخل البلدان العربية والصراعات العربية - العربية. وبحلول عام ٢٠١١، واندلاع الانتفاضات العربية كانت الولايات المتحدة على موعد لشن أشرس حرب على سورية من أجل تغيير النظام وضرب القوى المناهضة لها وتقليص النفوذ الروسي والإيراني وبسط هيمنتها على المنطقة.

(٤)

Andreas Krieg

Socio-Political Order and Security in the Arab World: From Regime Security to Public Security

New York: Palgrave Macmillan, 2017. 281 p.

يتناول هذا الكتاب العلاقة بين السياسة الاجتماعية والأمن في الوطن العربي، في محاولة لفهم التطورات الاجتماعية والسياسية التي كانت آخذت في التطور في البلدان

بانفصال الجماعات العرقية، التي استهدفت المجتمعات الأرمنية والآشورية واليهودية داخل هذه البلدان . وشكلت هذه المخططات وسيلة عملية للتحكم في الموضوعات الاستعمارية وكأساس منطقي لفرض حكم دولي إمبريالي جديد، له عواقب طويلة الأمد على المنطقة.

من خلال استراتيجيات العنف لنقل السكان والانقسام العرقي.

ويتحدث الكتاب عن فترة الاحتلال البريطاني والفرنسي للعراق وفلسطين وسورية، ودور الولايات المتحدة وعصبة الأمم بسلسلة من الحملات المتنوعة والمرتبطة

ثالثاً: تقارير بحثية

دموية للاستيلاء على أهم موانئ اليمن، ميناء الحديدة. كما يدعو الطرفين إلى اتخاذ إجراءات فورية لوضع خلافاتهما جانباً وتمكين موظفي البنك المركزي من معالجة مشكلة السيولة، ودفع رواتب موظفي القطاع العام على مستوى البلاد ووضع ضوابط للريال. وكى تكون هذه الإجراءات مستدامة، فإن اليمنيين بحاجة إلى وقف لإطلاق النار وتسوية سياسية دائمة كي تتاح لهم الفرصة لإعادة بناء الاقتصاد المهشم.

(٢)

Ilan Berman,
«How Qatar Helped Hamas Get Its Groove Back»,
The National Interest (2 May 2017).

تتناول هذه المقالة التحولات الداخلية لحركة حماس التي تقف الآن على عتبة عودة سياسية بفضل دور قطر الداعم لها بعدما أصبحت الدوحة الملاذ السياسي الآمن للحركة والشريان الاقتصادي الحيوي لها وقاعدة تحركها منذ العام ٢٠١٢، وذلك مع انتقال حماس من دمشق إلى الدوحة من جراء

(١)

International Crisis Group [ICG],
«Instruments of Pain (I): Conflict and Famine in Yemen,»
Crisis Group Middle East Briefing, no. 52
(13 April 2017).

تحذر مجموعة الأزمات الدولية في هذه الإحاطة - وهي الأولى من أربع إحاطات تتناول التهديد بحدوث مجاعة في اليمن وفي جنوب السودان، ونيجيريا والصومال - من أن استمرار الحرب في اليمن على ما هي عليه تحرم اليمنيين من الغذاء بشكل واضح ومباشر، ومن المرجح أن تدخل أجزاء كبيرة من البلاد في القرن الحادي والعشرين وتحت أعين مجلس الأمن في مجاعة ما لم تتوقف هذه الحرب التي تحول فيها الاقتصاد إلى سلاح.

من هنا، يدعو هذا الموجز إلى تجنب حدوث مجاعة، إذا كان هذا لا يزال ممكناً، ويبحث في هذا السياق التحالف الذي تقوده السعودية، الذي يدعم حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي ضد الحوثيين والمقاتلين المتحالفين مع الرئيس السابق علي عبد الله صالح، بوقف ما يتوعد بأن يكون معركة

لذا يرى التقرير أن واشنطن تتطلع إلى صفقة مع موسكو تظهر خلالها التزام أمريكا بإنهاء الحرب الأهلية السورية مقابل حصول موسكو على مزيد من التنازلات من دمشق.

(٤)

«With Turkey, the U.S. Has Cards Left to Play»
Stratfor (16 May 2017).

يتناول هذا التقرير زيارة الرئيس التركي للبيت الأبيض واجتماعه مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لمعالجة الخلاف بين الطرفين حول تسليح الأكراد في شمال سورية وامتعض أنقرة من الدعم الأمريكي للانفصاليين الأكراد على حدودها مع سورية والتنسيق معهم لاجتياح الرقة.

وبحسب التقرير يمكن للرئيس الأمريكي تقديم ضمانات للرئيس التركي باحتواء الفصائل الكردية بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في الرقة، فيما سيلجأ أردوغان في المدى البعيد إلى خيار اجتياح المنطقة الكردية في شمال سورية وتقسيمها إذا ما وجد ضرورة لذلك.

(٥)

Robert Satloff,
«Trump Can Set Big Things in Motion on His Mideast Trip»
The Washington Institute for Near East Policy and New York Daily News (16 May 2017).

تثير هذه المقالة التي ينشرها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى بالتزامن مع نيو يورك دايلي نيوز توقعات كثيرة

موقفها المناهض للنظام في سورية. وتوضح المقالة أن الهبات القطرية السخية لحماس في قطاع غزة تنطوي على قدر كبير من النفوذ الاستراتيجي، الأمر الذي يسمح بإقناع حماس بتعديل خطابها وجعلها أكثر اعتدالاً، لكن قطر - بحسب المقالة - غير معنية بتعديل خطاب حماس بقدر ما هي حريصة على عودة حماس لممارسة نشاطها السياسي.

(٣)

«Russia Tries the Diplomatic Approach in Syria»
Stratfor (12 May 2017).

يرى هذا التقرير الصادر عن ستراتفور أن روسيا تسعى إلى استراتيجية خروج من سورية تحافظ على مصالحها الحيوية في هذا البلد الحليف لها منذ عدة عقود. وقد توصلت بمشاركة تركيا وإيران إلى تفاهم حول إقامة مناطق خفض التصعيد وسط سورية تمهيداً للوصول إلى استراتيجية خروج تسمح بالمحافظة على المصالح الروسية في سورية. مع ذلك، يرى التقرير أن إقامة مناطق خفض التصعيد في سورية لم تحظ بثقة واشنطن التي ستسعى إلى الالتفاف على الخطة الروسية، على الأقل حتى الآن. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة ستبدي حرصاً على تخفيف حدة الصراع في سورية لتكرس اهتمامها الكامل لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، لكنها لن تقبل بالخطة الروسية إذا ما وجدت أن الخطة الروسية تساعد القوى الموالية للنظام في سورية على كسب المزيد من الأرض.

وبالنسبة إلى القضية الفلسطينية، تثير المقالة توقعات أقرب إلى التمنيات بأن يستخدم ترامب نفوذه لإطلاق المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وإشراك الأطراف الإقليمية النافذة في العملية السياسية، مثل السعودية ومصر، لكي تتمكن من صقل الخيارات والفرص المتاحة أمام الأطراف، مع العمل على ترسيخ تفاهات مع إسرائيل بشأن عمليات الاستيطان، من أجل التوصل إلى التزام واضح بحد أعمال البناء في الأراضي الواقعة داخل الجدار الأمني وليس في عمق ما سيصبح على الأرجح أرضاً خاضعة للحكم الفلسطيني.

ولا بد من التأكيد أيضاً على وجود مخططات كبيرة، يمكن وصفها «هائلة»، تتمثل بمكافحة الجهاديين وردع إيران، ومنع الانبعاث الجديد لـ تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد هزيمته المرتقبة في العراق وسورية، وتبني مضمون حقيقي في مساعي السلام المتجددة في الشرق الأوسط، وتأمين مكانة إسرائيل في المنطقة □

حول زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السعودية واجتماعه بمجموعة كبيرة من القادة العرب والمسلمين إضافة إلى زيارته إسرائيل واجتماعه مع المسؤولين الإسرائيليين.

ولعل أبرز ما تثيره المقالة أن زيارة ترامب ستوجه رسالة إلى القادة العرب والمسلمين بأن حقبة باراك أوباما في السياسة الخارجية قد أصبحت من الماضي. وعليه، يتوقع من ترامب أن يسعى إلى الإفادة من اجتماعه مع القادة المسلمين في الرياض إلى اقتراح شراكة جديدة تتصدى للثنائي المتمثل بالتطرف الإسلامي الذي يهدد السلام والأمن في العالم - أي الجهادية السنية لـ تنظيمي «الدولة الإسلامية» و«القاعدة» وما شابههما من التنظيمات الفاعلة الفرعية والحركات والجماعات ذات الفكر المماثل من جهة، وبائتلاف الدول والمليشيات والوكلاء الراديكاليين الذي تتزعمه إيران من جهة أخرى، إضافة إلى إعطاء وعود بالتسامح والحماية للمسيحيين المقيمين في الدول الإسلامية.